

ماوتسي تونغ

تعزيز
نظام لجنة الحزب

ماوتسي تونغ

تعزيز نظام لجنة الحزب

دار النشر باللغات الأجنبية
بكين ١٩٦٧

الطبعة الأولى ١٩٦٤
الطبعة الثانية ١٩٦٧

كلمة الناشر

جرت هذه الترجمة لكراس « تعزيز نظام لجنة الحزب » وفقا للنص الصيني من « المؤلفات المختارة لماو تسي تونغ » ، المجلد الرابع (دار الشعب للنشر ببكين في سبتمبر – أيلول – ١٩٦٠) .

طبع فى جمهورية الصين الشعبية

يتضمن هذا الكراس مقالين للرفيق ماو تسى تونغ : « تعزيز نظام لجنة الحزب » و« أساليب عمل لجان الحزب » .

المقال الأول قرار صاغه الرفيق ماو تسى تونغ باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى .

أما مقال « أساليب عمل لجان الحزب » فهو جزء من الخطاب الختامى الذى قدمه الرفيق ماو تسى تونغ الى الدورة العامة الثانية للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر السابع للحزب الشيوعى الصينى .

لجنة نشر المؤلفات المختارة لماو تسى تونغ
التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى

الفهرس

تعزيز نظام لجنة الحزب ١
أساليب عمل لجان الحزب ٤

تعزيز نظام لجنة الحزب

٢٠ سبتمبر (أيلول) ١٩٤٨

ان نظام لجنة الحزب هو نظام مهم من أنظمة الحزب لضمان القيادة الجماعية والحيلولة دون استئثار شخص واحد بادارة العمل . وقد لاحظنا مؤخرا أنه قد تفشى فى بعض أجهزتنا القيادية (ليس فى كلها طبعا) أسلوب استئثار شخص واحد بادارة العمل واتخاذ القرارات حول المسائل المهمة . فليست اجتماعات لجنة الحزب هى التى تقرر الحلول فى المسائل المهمة ، بل يقررها شخص بمفرده ، ووجود أعضاء لجنة الحزب أصبح شيئا شكليا . كما أن اختلاف الآراء بين أعضاء اللجنة لا يمكن أن يحل ، بل يترك معلقا الى وقت طويل . والوحدة التى يحافظ عليها أعضاء لجنة الحزب فيما بينهم ليست سوى وحدة شكلية لا وحدة حقيقية . وهذه الحال يجب تغييرها . يجب من الآن وضع نظام محكم لاجتماعات لجان الحزب فى جميع الأجهزة القيادية من المكاتب

الاقليمية التابعة للجنة المركزية الى لجان الحزب فى المناطق الادارية ، ومن لجان الحزب فى الجبهة الأمامية الى لجان الحزب فى الألوية ، وكذلك فى المناطق العسكرية (أى اللجان الفرعية التابعة للجنة العسكرية الثورية ، أو فرق القيادة) ، وفرق القادة الحزبيين فى أجهزة الحكومة والمنظمات الشعبية ووكالة الأنباء ودور الصحف . ان جميع المسائل المهمة (وهى ليست بالطبع المسائل التافهة عديمة الأهمية أو المسائل التى قد حلت بعد أن نوقشت فى الاجتماعات ولم يبق سوى تنفيذ القرارات بشأنها) يجب أن تعرض على اللجنة حيث يناقشها الأعضاء الحاضرون ويعربون عن آرائهم كاملة ، ويتخذون بصددها قرارات صريحة يقوم بتنفيذها الأعضاء المسئولون . وعلى لجان الحزب التى دون مستوى لجان الحزب فى المناطق الادارية أو لجان الحزب فى الألوية أن تسير على نفس النهج . أما فى الأجهزة القيادية العليا فينبغى كذلك عقد اجتماعات تضم الكوادر القياديين على مستوى الأقسام (مثلا ، قسم الدعاية وقسم التنظيم) واللجان (مثلا ، لجان العمال ، ولجان النساء ، ولجان الشباب) والمدارس (مثلا ، مدارس الحزب) والمكاتب (مثلا ، مكتب الدراسات) . وبالطبع ينبغى الاهتمام بألا تطول الاجتماعات أو تتعدد أكثر

من اللازم ، وألا تتورط فى مناقشة التفاصيل الدقيقة ، حتى لا تعوق سير الأعمال . أما المسائل المهمة المعقدة التى تتباين حولها الآراء فينبغى اجراء استشارات فردية حولها بين الأعضاء قبل الاجتماع ليكونوا على استعداد فكرى حتى لا تصبح القرارات التى يتخذها الاجتماع قرارات شكلية أو يفشل الاجتماع فى الوصول الى قرار حولها . والى جانب ذلك ينبغى أن تكون اجتماعات لجنة الحزب على نوعين : اجتماعات اللجنة الدائمة والاجتماعات العامة ، ولا يجوز الخلط بينهما . وعلينا أن ننتبه ، فوق ذلك ، الى أن القيادة الجماعية والمسئولية الشخصية كلتاهما ضرورية ، فلا يجوز أن تهمل هذه أو تلك . وفى الجيش يحق للرؤساء المسئولين أن يتخذوا قرارات مستعجلة خلال العمليات الحربية أو حين تتطلب الظروف ذلك .

أساليب عمل لجان الحزب

١٣ مارس (آذار) ١٩٤٩

١ – ينبغى لأمين اللجنة الحزبية أن يعرف كيف يكون « قائد حضيرة » . ان اللجنة الحزبية المؤلفة من عشرة الى عشرين عضوا هى أشبه بحضيرة فى الجيش ، وأمين اللجنة هو « قائد الحضيرة » . والحق أن قيادة هذه الحضيرة على الوجه المرضى ليست بالأمر الهين . ان كل مكتب من المكاتب الاقليمية التابعة للجنة المركزية أو مكاتبها الفرعية يقود الآن منطقة واسعة ، ويتحمل مسئوليات جسيمة . والقيادة هذه لا تعنى تحديد الاتجاه العام والسياسات فحسب ، بل تعنى أيضا وضع الأساليب الصحيحة للعمل ، اذ أنه مع صحة الاتجاه العام والسياسات ستحدث مشاكل أيضا اذا أهملت أساليب العمل . لذلك يجب على اللجنة الحزبية ، لكى تنجز مهمتها التى هى القيادة ، أن تعتمد على رجال «الحضيرة» ، وأن تمكنهم من أن يقوموا بدورهم خير قيام . وعلى أمين اللجنة الحزبية ، لكى يصبح « قائد حضيرة » ممتازا ، أن يكون مجدا فى

التعلم ويتعمق فى بحث المسائل . ويصعب على أمين اللجنة أو نائبه أن يقود رجال « الحضيرة » قيادة ناجحة اذا لم يهتم بأعمال الدعاية والتنظيم بينهم ، ولم يحسن معالجة علاقاته مع أعضاء اللجنة معالجة صحيحة ، ولم يدرس وسائل انجاح الاجتماعات . ان « رجال الحضيرة » اذا لم يتقدموا فى خطوات منتظمة فلن يستطيعوا أبدا قيادة ملايين الناس فى القتال والبناء . وبدهى أن العلاقات بين أمين اللجنة وأعضائها تسير وفق المبدأ القائل بأن الأقلية تخضع للأغلبية ، بخلاف العلاقات التى بين قائد الحضيرة وجنوده . ونحن لم نورد هذا الحديث هنا الا من باب التشبيه .

٢ — اطرحوا المسائل على بساط البحث . هذا ما ينبغى أن يعمل به « قائد الحضيرة » ، وكذلك أعضاء اللجنة أيضا . يجب ألا تتحدثوا عن الآخرين وراء ظهورهم . بل عليكم ، كلما جابهتكم مسألة من المسائل ، أن تعقدوا اجتماعا ، وتطرحوا المسألة على بساط البحث وتناقشوها وتتخذوا قرارات بشأنها ، وعند ذلك تحل المسألة . أما اذا طرأت مسائل ولم تطرح على بساط البحث فانها ستبقى معلقة دون حل زمنا طويلا قد يمتد الى عدة سنوات . والى جانب ذلك يجب على « قائد الحضيرة » وأعضاء اللجنة أن يكونوا على حسن تفاهم . فليس هناك أهم من حسن التفاهم

والتساند والصداقة بين أمين اللجنة وأعضائها ، وبين اللجنة المركزية ومكاتبها الاقليمية ، وبين هذه المكاتب ولجان الحزب المنطقية . لقد كنا ، فى الماضى ، قلما نلتفت الى هذه النقطة ، أما منذ المؤتمر السابع للحزب ، فقد تحقق تقدم كبير فى هذا المجال ، وتعززت أواصر الصداقة والوحدة كثيرا . وعلينا ، من الآن فصاعدا ، أن نعير انتباها دائما على هذا الأمر :

٣ — « تبادلوا المعلومات » . وبتعبير آخر ينبغى لأعضاء اللجنة الحزبية أن يطلع بعضهم بعضا على ما وقف عليه من أحوال ، وما حصل عليه من معلومات ، وأن يتبادلوا وجهات النظر حولها . وهذا الأمر مهم جدا لايجاد لغة مشتركة بينهم ، الا أن بعض الأعضاء لا يفعلون هذا ، بل انهم كما قال لاو تسى : « لا يتزاورون طول الحياة رغم أن كل واحد منهم يسمع صياح الديكة ونباح الكلاب فى بيت الآخر »(١) ، وتكون النتيجة انهم يفتقدون اللغة المشتركة . وفى الماضى كانت تنقص بعض كوادرنا من المستويات العليا لغة مشتركة حتى حول المسائل النظرية الأساسية فى الماركسية اللينينية ، ذلك لأنهم لم يدرسوها بصورة كافية . لقد توحدت اللغة أكثر فى الحزب الآن ، غير أن هذه المسألة لم تحل حلا كاملا بعد . ففى الاصلاح الزراعى ، مثلا ، لا تزال

تختلف المفاهيم حول : ماذا يقصد بـ « الفلاح المتوسط » و« الفلاح الغنى » .

٤ ـــ استشيروا المرؤوسين فيما لا تفهمونه أو لا تعرفونه ؛ ولا تتسرعوا فى الاعراب عن موافقتكم على شيء أو معارضتكم اياه . ان بعض الوثائق التى يتم تحريرها لا توزع فورا ، بل تحفظ بعض الوقت ، وذلك ، بالضبط ، لأنه توجد فيها نقاط تحتاج الى ايضاح واستشارة المرؤوسين بشأنها قبل توزيعها . يجب ألا ندعى العلم أبدا فيما لا علم لنا به ، و« ألا نخجل من استشارة من دوننا »(٢) ، بل علينا أن نحسن الاصغاء الى آراء الكوادر فى المستويات الدنيا . كونوا تلامذة قبل أن تكونوا أساتذة ، واستشيروا الكوادر فى المستويات الدنيا قبل أن تصدروا الأوامر . وعلى جميع المكاتب الاقليمية التابعة للجنة المركزية وجميع لجان الحزب فى الجبهات أن تنتهج هذه الطريقة فى معالجة كل المسائل الا اذا جدت أحوال عسكرية طارئة أو عندما تكون الأمور قد أصبحت واضحة . ان اتباع هذه الطريقة لن يؤثر على الهيبة الشخصية بل سيؤدى الى رفع الهيبة . فمن البديهى أن الكوادر من المستويات الدنيا سيؤيدون قراراتنا عندما تتضمن هذه القرارات آراءهم الصحيحة . ان آراء الكوادر فى المستويات الدنيا منها ما

هو صحيح ومنها ما هو خاطئ ، وعلينا أن نحللها بعد سماعها . فالآراء الصحيحة يجب أن نصغى اليها ونتبعها . والسبب الرئيسى الذى جعل قيادة اللجنة المركزية صحيحة هو أنها تجمع المعلومات ، والتقارير ، والآراء الصحيحة ، من مختلف المناطق وتؤلف ما بينها . ويكون من الصعب على اللجنة المركزية اصدار الأوامر الصحيحة اذا كانت المنظمات المحلية لا تزودها بالمعلومات ولا تقدم آراءها . ويجب علينا أن نصغى أيضا الى الآراء الخاطئة التى ترد من المستويات الدنيا ، ومن الخطأ أن نعرض تماما عن الاصغاء اليها ، ولكن لا نتبعها بل ينبغى أن ننقدها .

٥ — تعلموا « العزف على البيانو » . ينبغى للانسان لكى يعزف على البيانو أن يحرك أصابعه العشر ، لا أن يحرك بعض أصابعه ويترك البعض الآخر ثابتا دون تحرك . ولكنه اذا ضغط بأصابعه العشر دفعة واحدة فلن يستطيع أيضا أن يعزف لحنا . فلأجل عزف موسيقى جيدة ينبغى أن تكون حركات الأصابع ايقاعية متناسقة . واللجنة الحزبية ينبغى أن تمسك مهمتها الرئيسية فى قوة وحزم ، وينبغى لها فى الوقت ذاته أن تجرى الأعمال فى الحقول الأخرى التى تدور حول هذه المهمة الرئيسية . ونحن

فى الوقت الحاضر نشرف على العمل فى ميادين كثيرة ، فعلينا أن نعتنى بالأعمال فى جميع المناطق وجميع الوحدات المسلحة وجميع الدوائر ، ولا ينبغى أن نحصر كل اهتمامنا فى بعض المسائل ونهمل المسائل الأخرى . وحيثما وجدت مشكلة ينبغى أن نضع عليها أصابعنا ، هذا هو الأسلوب الذى يجب أن نحذقه . ان بعض الناس يعزف على البيانو عزفا جيدا ، بينما البعض الآخر يعزف عزفا رديئا ، والفرق كبير بين الألحان التى نسمعها من الطرفين . فعلى الرفاق فى لجان الحزب أن يجيدوا « العزف على البيانو » .

٦ ـــ « أمسكوا بقوة » مهماتكم . وهذا يعنى أنه يجب على اللجنة الحزبية ألا تكتفى بأن « تمسك » بيدها مهماتها الرئيسية ، بل عليها أن « تمسكها بقوة » . اذ أنك لا تستطيع أن تمسك بشىء الا اذا أطبقت عليه أصابعك بقوة ، وبدون أقل تراخ . أما ان تمسك شيئا بأصابع متراخية فذلك ليس أفضل من عدم الامساك . وطبيعى أنك لا تستطيع أن تمسك شيئا اذا بسطت يدك . وكذلك لو أنك أطبقت يدك على شىء ولم تقبضها بقوة فتبدو كأنك قد أمسكته ولكنك لم تمسكه فى الواقع . وهناك رفاق يمسكون مهماتهم الرئيسية بأيديهم ، تماما كما يفعل غيرهم ، ولكنهم لا ينجزونها

على الوجه المرضى نظرا لأنهم لم يمسكوها بحزم . فالمهمات لا تنجز اذا لم تمسكها بيدك ، وهى لا تنجز كذلك اذا أمسكتها بيدك من غير قوة أو حزم .

٧ — اهتموا « بالأرقام » . وهذا يعنى أن من واجبنا أن نوجه انتباهنا الى ناحية الكم عند النظر الى وضع أو مسألة ونقوم بتحليل كمى أساسى ، فان كل نوعية تتجسد فى كمية معينة ، وبدون الكمية تنعدم النوعية . ان كثيرا من رفاقنا لا يزالون يجهلون الى اليوم ضرورة توجيه انتباههم الى ناحية الكم ، الى الاحصاءات الأساسية والنسب المئوية الرئيسية والحدود الكمية التى تحدد نوعية الأشياء ، فهم لا يملكون فى أذهانهم «أرقاما» عن أى شىء، وتكون النتيجة أنهم لا يستطيعون تفادى الأخطاء . مثلا ، عند اجراء الاصلاح الزراعى ، يكون من الضرورى معرفة نسبة كل من ملاك الأراضى ، والفلاحين الأغنياء ، والفلاحين المتوسطين ، والفلاحين الفقراء من مجموع السكان ، وكذلك مساحة الأرض التى يمتلكها كل فريق ، لأن هذا هو الأساس الوحيد لوضع سياسة صحيحة . ومثلا آخر ، من الذى يجب أن يعد فلاحا غنيا ومن يعد فلاحا متوسطا ميسورا ، وما هى كمية الدخل المتآتى من الاستغلال ، التى نميز بها الفلاح الغنى عن الفلاح المتوسط الميسور — هذا

أيضا يجب أن نضع له حدا كميا . وكذلك ينبغي لنا فى كل حركة جماهيرية أن نقوم بتحقيق وتحليل أساسيين لمعرفة عدد المؤيدين النشيطين ، والمعارضين ، والذين يتخذون موقفا وسطيا ، فلا يجوز أن نتخذ قرارات بناء على تصورنا الذاتى وبدون أساس نستند اليه .

٨ — « اعلان لطمأنة الشعب » . ينبغى الاعلان عن الاجتماعات مقدما ، مثل ذلك كمثل اصدار اعلانات عامة لطمأنة الشعب ، لكى يعلم الجميع ماذا تناقش الاجتماعات ، وما هى المسائل التى تتطلب الحل ، ولكى يستعد كل منهم فى وقت مبكر . ويلاحظ أن بعض الهيئات تعقد اجتماعات كوادر دون اعداد تقارير ومشاريع قرارات ، فترتجل الأمور ارتجالا عندما يحضر المجتمعون ، وذلك يذكرنا بالمثل القائل : « حضر الخيالة والجياد ، لكن المؤونة والعلف غير مهيأة » . وهذا سلوك غير حسن . فلا تتعجلوا عقد الاجتماعات اذا لم تكتمل الاستعدادات لها .

٩ — « قوات أقل وأفضل وادارة أبسط » . وبناء على هذا المبدأ يجب أن تكون الأحاديث والخطابات والمقالات والقرارات موجزة واضحة القصد ، وكذلك ينبغى ألا تطول الاجتماعات

أكثر مما يجب .

١٠ — احرصوا على الاتحاد والعمل مع الرفاق الذين يختلفون معكم فى الآراء . هذا مبدأ ينبغى أن نعيره الانتباه فى الهيئات المدنية وفى الجيش على حد سواء . وهو ينطبق أيضا على علاقاتنا مع الأشخاص خارج الحزب . لقد تجمعنا من شتى أرجاء البلاد ، فينبغى لنا أن نحسن الاتحاد والعمل لا مع الرفاق الذين يتفقون معنا فى الآراء فقط بل مع الرفاق الذين يخالفوننا فى الرأى أيضا . وكذلك يوجد فى صفوفنا أناس ارتكبوا أخطاء جسيمة ، فلا ينبغى لنا أن ننفر منهم ، بل يجب أن نكون مستعدين للتعاون معهم فى العمل .

١١ — احذروا من الغرور كل الحذر . هذه مسألة مبدئية بالنسبة الى جميع القادة ، وهى أيضا شرط مهم لصيانة الوحدة . وحتى من لم يرتكبوا أخطاء خطيرة بل أحرزوا نجاحات كبرى فى عملهم ، ينبغى ألا يصيبهم الغرور . وممنوع الاحتفال بعيد ميلاد قادة الحزب ، وكذلك ممنوع تسمية الشوارع والأماكن والمؤسسات بأسماء قادة الحزب . ويجب المحافظة على روح النضال الشاق والابتعاد عن تمجيد القادة والمبالغة فى الثناء عليهم .

١٢ — ارسموا خطين فاصلين . أولا بين ما هو ثورى وما

هو معاد للثورة ، بين ياناآن وشيآن (٣) . لكن بعض الناس لا يعرفون ضرورة رسم هذا الخط الفاصل . فعندما يحاربون البيروقراطية مثلا ، يصفون ياناآن كأنما « لم يكن فيها أى شيء حسن » ، دون أن يقارنوا أو يميزوا بين البيروقراطية فى ياناآن والبيروقراطية فى شيآن . وهم بذلك يرتكبون خطأ أساسيا . ثانيا ، من الضرورى أن يرسم ، فى صفوف الثورة ، خط فاصل بين الصواب والخطأ ، وبين النجاحات والنقائص ، وأن يميز أيهما أساسى وأيهما ثانوى . فيميز على سبيل المثال هل النجاحات هى بنسبة ثلاثين بالمئة أو سبعين ؟ وهذه النسبة لا يجوز تقليلها ولا المبالغة فيها . بل ينبغى لنا ، حين ننظر الى أعمال شخص من الأشخاص ، أن يكون لدينا تقدير أساسى ، فنحدد ما اذا كانت نجاحاته ثلاثين بالمئة وأخطاؤه سبعين بالمئة أو العكس . فاذا كانت نجاحاته سبعين بالمئة وجب علينا أن نستحسن عمل هذا الشخص من حيث الأساس . ومن الخطأ التام أن نعتبر أخطاء المرء هى الشيء الأساسى فى حين أن نجاحاته هى الشيء الأساسى . ويجب علينا ، عندما ننظر الى أمر من الأمور ، ألا ننسى أبدا رسم هذين الخطين الفاصلين : الخط الذى يفصل بين ما هو ثورى وما هو معاد للثورة ، والخط الذى يفصل بين النجاحات والنقائص . فاذا حفظنا

هذين الخطين فى أذهاننا سارت الأمور على ما يرام ، والا اختلطت علينا طبيعة المسائل . وطبيعى أنه لأجل رسم هذين الخطين رسما صحيحا لا بد من اجراء دراسة وتحليل دقيقين . وموقفنا من كل شخص وكل مسألة يجب أن يكون موقف التحليل والدراسة .

أعتقد أنا والرفاق فى المكتب السياسى أنه لا تستطيع لجان الحزب أن تقوم بأعمالها بصورة جيدة الا باستخدام الأساليب المذكورة آنفا . ولمن المهم للغاية أن تجيد لجان الحزب من جميع المستويات مهماتها فى القيادة الى جانب ادارة المؤتمرات الحزبية بنجاح . ولا بد لنا أن نولى أهمية كبرى لأساليب العمل ، بغية الوصول بعمل القيادة فى لجان الحزب الى مستوى أعلى .

ملاحظات

(١) أنظر « لاو تسى » ، الفصل ٨٠ .

(٢) أنظر « أحاديث كونفوشيوس » ، الكتاب الخامس « كون يى تشان » .

(٣) كانت يانآن مقرا للجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى من يناير (كانون الثانى) ١٩٣٧ الى مارس (آذار) ١٩٤٧ ؛ وكانت شيآن مركزا لحكم الكومينتانغ الرجعى فى شمال غربى الصين . وقد أشار الرفيق ماو تسى تونغ الى المدينتين بصفتهما ترمزان الى الثورة ومناهضة الثورة .

毛 泽 东
关于健全党委制
*
外文出版社出版（北京）
1964年第一版
1967年第二版
编号：（阿）1050—283
00010
1—A—451P

